إلى الوراء يا روميل

نشوان زيد علي عنتر

إلى الوراء يا رومل

(مسرحية)

بقلم :

نشوان زيد علي عنتر

٢٠٢٤م

المشهد الأول

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة خندق مبني من أكياس الرمل المكدسة بترتيب منظم تابعة للجيش المصري في منطقة المزارع الصينية بشبه جزيرة سيناء خلال حرب ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م و جنديان شابان بكامل عدتهما العسكرية و أسلحتهما إحدهما يدعى منصور كامل و الآخر حسين مغاوري)

حسين (يتأمل منصور و بيده كتاب يتصفحه) : بتعمل إيه يا منصور ؟

منصور : زي ما أنت شايف ، بأقرا كتاب .

حسين : دا وقته يا منصور ؟ أنت مش شايف إنحنا في حالة حرب ؟

منصور : عارف يا حسين ، بس الجبهة هادية لغاية دلوقتي ، فيها إيه لما أقرا كتاب ؟

حسين : حبكت القراية يعني ؟ (ينظر منصور إليه بإنزعاج صامت) .... طيب يا سيدي ، إيه الكتاب اللي خلاك تنسى الدنيا و اللي فيها بشكل اللي ده ؟

منصـــور : ده مـــش أي كتـــاب يـــا حســـين ، دي مـــذكرات مثلـــي الأعلى رومل العسكرية ؟

حسين : ثعلب الصحراء ؟

منصور : إسم الله عليك ، ثعلب الصحراء .

حسين : و دا إشتريته إمتى ؟

منصـــور : لا إشـــتريته و لا حاجـــة ، دي مـــن كتـــب أبويـــا اللـــي أخـــذتها مـــن المكتبـــة بتاعتـــه فـــي بيتنـــا الأولانـــي بالبدرشـــين أيـــام مـــا كان بيشتغل بمصلحة الري هناك .

حســـين : أيـــوه عارفـــه ، مـــش دا اللـــي كـــان قـــدام محطـــة القطـــر على بعد عشر خطوات ؟

منصـــور : بالضـــبط ، قبـــل مـــا ننتقـــل لبيتنـــا الجديـــد فـــي العمرانيـــة ..... يا ريتنا ما نقلنا هناك .

حسين : ليه ؟ حصل إيه هناك ؟!

منصـــور : حكايـــة طويلـــة أبقـــى أشـــرحها لـــك بعـــدين لمـــا نرجـــع مـــن الجبهة ، خلينا في موضوع الكتاب اللي في إيدي .

حســـين : بـــس قبـــل مـــا تكلمنـــي عـــن الكتـــاب دوت ، إنـــت شـــايف إن دا وقت مناسب للقراية في ظروف زي ديه ؟

منصـــور : دا علـــى أســـاس إن الضـــرب بالمـــدافع و الرصـــاص شـغال حوالينـا مـن كـل ناحيـة لغايـة دلـوقتي ؟ أنـت مـش شـايف الهدوء العجيب في أرض المعركة دوت ؟!

حسـين : علـى رأيـك ، إحنـا ورانـا حاجـة ؟ بعـدما كنـا بنضـرب فـي الإسـرائيليين ضـرب مـن رحمـة و بحمـاس شـديد لدرجـة إنهـم كـانوا يهربـوا مـن قـدامنا زي الفيـران قبـل مـا تيجـي أوامـر عليـا مـن فـوق نوقـف مكانـا و مـا نحـاربهمش و لا نطـاردهم مـن غيـر مـا نعرف السبب ، ليه ؟ ما أعرفش .

منصـور : أهـو دا اللـى أنـا بأسـأله لنفسـي برضـو ، ليـه ؟مـا إحنـا كنـا كويسـين و الأمـور فـي أرض المعركـة لصـالحنا بعـدما مـا بقينـا فايتين في عمق سيناء و فجأة يقولولنا ما تحاربوش ، ليه ؟

حسـين : مـش جـايز الإسـرائيليين خـلاص هربـوا مننـا و إستسـلموا لينـا لمـا شـافوا قوتنـا و جبروتنـا اللـي مـالوش مثيـل و يطلعـوا مـن سيناء غصب عنهم .

منصور : و مش جايز يكون فخ منصوب لينا ؟

حسـين : فـخ منصـوب لينـا ؟! مـن مـين ؟!! مـن الإسـرائيليين ؟!!!

منصور : أو من القادة بتوعنا .

حسين : من القادة بتوعنا ؟! مش ممكن .....

منصـــور : لا ممكـــن ، و لا نســـيت اللـــي حصـــل لنـــا فـــي ٦٧ ؟ .....

حسين : تاني يا منصور تاني ؟ .....

منصـــور : تـــاني و تالـــت و رابـــع ، اللـــي حصـــل فـــي الحـــرب الملعونة دي ما يتنسيش و لو بالطبل البلدي .

حســـين : عنـــدك حـــق ، و خصوصـــا اللـــي حصـــل فـــي منطقـــة أبـــو عجيلة ، فاكر ؟

منصـــور : و دي حاجـــة تتنســـي يـــا صـــاحبي ؟ دا أنـــا فـــاكر كمـــان أن قـــدرنا نضـــرب الإســـرائيليين ضـــرب الـــدبابات اللـــي معانـــا لغايـــة ما خليناهم يهربوا من قدامنا زي الفيران .

حســـين : و أنـــا لســـه فـــاكر إن القائـــد بتـــاعهم إبـــن الكلـــب شـــارون هرب قبليهم بعد ما إتجرح في رجله اليمين ، ها ها ها .

منصـــور : هـــا هـــا هـــا ، أيـــوه أيـــوه. فـــاكر ، مـــن ســـاعتها مـــا قـــدروش يقتحمـــوا قواتنـــا المحاوطـــاهم مـــن كـــل ناحيـــة مـــع إن ســـلاح الطيران كان معاهم و إحنا مش معانا .

حسين : مش بس كده ، دا إحنا وقعنا لهم ست طيارات حربية مرة واحدة و إحنا جوه جبال أبو عجيلة بصواريخ أرض جو و المدافع الجوية بتاعتنا .

منصور : بالضبط ، وقتها كنا مسيطرين على حدودنا مع إسرائيل قبل ما نتفاجئ بالكارثة اللي حصلت بعد يومين من المعركة .

حسين : صدرت الأوامر لينا بالإنسحاب من أبو عجيلة و العريش و من سيناء كلها لغاية الضفة الغربية من القنال من غير ما نعرف السبب ، يعني الإسرائيليين خدوا سيناء كلها بأرضها و ناسها بيضة مقشرة على طبق من ذهب من غير ما يضربوا رصاصة واحدة خالص ، طب ليه ؟

منصور : لأن دي أوامر الإنسحاب السودة دي جايه من فوق من عند الريس .

حسين : الريس ؟ ريس مين ؟

منصور : جرى إيه يا حسين ؟! ما تفتح مخك شويه ؟!! الريس جمال عبدالناصر .

حسين : الريس جمال عبدالناصر بذات نفسه ؟!!

منصـــور : أومـــال بالبريـــد المســـتعجل ، طبعـــا بـــذات نفســـه ، دا حتـــى أنـــه صـــرح بيهـــا قـــدام الخلـــق فـــي الخطبـــة بتاعتـــه اللـــي إذاعوهـــا فـــي الإذاعـــة و التلفزيـــون ، دا حتـــى بالأمـــارة قـــايلهم إن ســـبب الإنســـحاب بالشـــكل ده هـــو هزيمتنـــا المـــرة فـــي الحـــرب ، حتـــى شـــوف (يقلـــد صـــوت الـــرئيس جمـــال عبدالناصـــر و حركاتـــه) ((أيهـــا الإخـــوة المواطنـــون ، لقـــد كبـــدنا العـــدو خســـائر فادحـــة فـــي العتـــاد و الســـلاح و الأرواح ، و حفاظـــا علـــى مـــا تبقـــى مـــن جيشـــنا العظـــيم أمـــرت بســـحبه مـــن شـــبه جزيـــرة ســـيناء إلـــى خـــط الـــدفاع الأخير في الضفة الغربية لقناة السويس)) .

حســـين : إحنـــا إتهزمنـــا قـــدامهم و هربنـــا مـــنهم ؟! إزاي ؟!! إذا كنـــا قبـــل شـــويه المنتصـــرين فـــي أرض المعركـــة مـــش هـــم ، و مـــا قـــدروش يخشـــوا ســـينا و إحنـــا موجـــودين ، علـــى أســـاس إيـــه بيقـــول الكلام ده ؟!

منصـــور : علـــى أســـاس إن مـــا عنـــدناش ســـلاح طيـــران يحمينـــا مـــنهم بعـــد مـــا إدمـــر علـــى أيـــديهم فـــي ٥ يونيـــو ، و نســـي أنـــه هـــو الســـبب في اللي حصلنا هناك .

حسين : كلام إيه اللي بتقوله يا منصور ؟!

منصور : الحقيقة يا حسين ، الحقيقة اللي أنا و إنت و غيرنا من المصريين بنهرب منها و مش عارفين ليه ؟ يا إما خايفين منه حتى بعد موته يا إما بنحبه و نعبده أكثر من ربنا و العياذ بالله مع إننا عارفين إنه سبب هزيمتنا في حرب ٦٧ ، من اللي عين صاحبه المشير عامر قائد للجيش برغم بلاويه و هزايمه العسكرية المنيلة بنيلة أيام العدوان الثلاثي و الوحدة المصرية – السورية و حرب اليمن مش جمال عبدالناصر ؟ مين اللي خلى الطيارات الحربية بتاعتنا مكشوفة قدام طيارات العدو اللي فضلت تضرب فيهم لغاية ما مسحوها بأستيكه صبحية خمسة يونيه من غير ما يحميها أو يخبيها في مكان سري و آمن ما حدش يعرفه غيره قبل هجومهم الجوي بيومين مش جمال عبدالناصر ؟ مين اللي بطل يحارب إسرائيل في خمسه يونيه بعد ما أقفل مضيق تيران قدام السفن الإسرائيلية و بعث الصاعقة في مهمة سرية لتدمير الطيارات الإسرائيلية اللي عرف إنها حتهاجم الطيارات بتاعتنا في خمسة يونيه جوه المطارات بتاعتهم مش جمال عبدالناصر ؟ .....

حسين : حيلك ، حيلك أومال ! دا إيه الحقد و الغل اللي جواك عالراجل ؟!

منصور : دا مش حقد و لا غل ، دي الحقيقة .....

حسين : حقيقة إيه يا جدع إنت ؟! ما ناقص غير تقوللي أنه سلم سيناء و الجيش بتاعنا للإسرائيليين على طبق من ذهب و حكاية الحرب ضدهم كانت تمثيل في تمثيل ؟!

منصور : ما هو ده اللي حصل فعلا .....

حسين : ششش ! وطي صوتك لاحد يسمعنا ، الحيطان ليها ودان .

منصور : ما يسمعوا ، الراجل اللي كنا خايفين منه و يكمم أفواهنا بزوار الفجر و ضباط الأمن و المخابرات بتوعه راح خلاص هو و اللي معاه و غاروا في ستين داهية .

حسين : بس الناس عندنا و خصوصا زمايلنا اللي في الخندق ده لسه مصدقينه و مش أي كلمة وحشة تتقال عليه لغاية دلوقتي .

منصور : حتى بعد ما عرفوا حقيقته و بلاويه السودا ؟!

حسين : حتى بعد ما عرفوا إنه هو اللي كان ورا هزيمتهم في حرب ٦٧ و سلم سيناء و الجيش بتاعنا للإسرائيليين على طبق من ذهب ، دا لو كان الكلام اللي أقلته قبل شويه مضبوط .

منصور : قصدك إيه يا حسين ؟

حسين : قصدي واضح يا إبن والدي ، مش معقول زعيم بحجم الريس جمال عبدالناصر يفضح نفسه بالشكل ده و يسلم جنوده و سيناء للإسرائيليين تسليم أهالي من غير إحم و لا دستور .

منصور : لا ممكن يا صاحبي ، زي ما عمل هتلر برومل في معركة العلمين الريس جمال عملها معانا في ٦٧ .

حسين : هو إيه اللي عمله هتلر مع رومل في معركة العلمين ؟

منصور : بعدما إنتصر رومل على جيوش الحلفاء و أولهم الجيش البريطاني و أجبر القائد بتاعهم مونتجمري على الإنسحاب في الأيام الأولى للمعركة و بعدما كان ضامن النصر في جيبه يتفاجئ بأن الطيارات الحربية اللي كانت بتضرب العدو بتاعه و قوات الفيلق الأفريقي إنسحبت بأوامر عليا من هتلر من غير سبب ، و ده سهل مهمة مونتجمري قوي و حول هزيمته لنصر كاسح .

حسين : مش للدرجة دي يا منصور ، إنت أكيد بتهزر. .... (في تلك الأثناء ، يدخل فجأة إلى الخشبة رجل أشقر ذو

قســـمات وجـــه شـــامخة مهيبـــة الطلعـــة يرتـــدي بـــزة عســـكرية خاصـــة بالجيش النظامي النازي ألا و هو رومل)

رومل : صاحبك ما بيهزرش أبدا .

حســـين (مفزوعـــا) : بســـم الله الـــرحمن الـــرحيم ، حححححضـــرتك مين ؟! و دخلت هنا إزاي ؟!!

رومـــل : أنـــا رومـــل يـــا جـــدع ، و مـــش مهـــم تعـــرف دخلـــت هنـــا إزاي ، المهـــم إنـــك تعـــرف إن الكـــلام اللـــي قـــالوه صـــاحبك صـــح ميـــة في المية ، و عندي الدليل على كده .

(تنزل الستارة)

المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر في الخشبة نفس الأثاث و الديكور السابقين و نفس الشخصيات الثلاثة ، منصور و حسين و رومل)

منصور : أيه هو الدليل على خيانة هتلر ليك يا جنرال رومل ؟

حسين : حيلك أومال يا منصور ؟ هو أنت صدقته على طول ؟!

رومل : قصدك إيه ؟

حسين : قصدي إنك لا رومل و لا يحزنون .....

منصور : جرى إيه يا حسين ؟ إحنا هنهرج ؟ .....

حسين : من فضلك يا صاحبي إحنا في حالة حرب ، مش كل عسكري غريب يجي لنا من الطرف الثاني نصدقه و نأخده بالأحضان .

منصور : يا سلام ؟! حبكت يعني الإحتياطات الأمنية بتاعتك ؟!! ما ناقص تقوله كلمة السر إيه ؟! ..... يا بني آدم ، الراجل جاي لحد عندنا ببدلته العسكرية بتاعة قادة الجيش

النـــازي و بيـــرطن المـــاني زي أهلهـــا ، نـــاقص إيـــه ؟ البطاقـــة الشخصية ؟

حســـين : لا ، نـــاقص البطاقـــة الضـــريبية ! ..... فـــي إيـــه يـــا منصـــور ؟ مـــش عشـــان هـــو شـــبه مثلـــك الأعلـــى رومـــل و مـــش عـــارفين طـــالع منـــين تصـــدقه علـــى طـــول ، مـــش جـــايز يكـــون جاسوس إسرائيلي من غير ما نعرف ؟ ....

رومـــل (يمســـك ببـــزة حســـين المـــذهول العســـكرية) : بأقولـــك إيـــه ، أنـــا ســـاكتلك مـــن الأول و بـــأقول يـــا هـــادي ، لكـــن توصـــل بيـــك إنـــك تقـــول عليـــا جاســـوس لـــولاد الكلـــب و زبالـــة البشـــر دول لا و ســـتين لا (مـــا إن يهـــم بضـــربه حتـــى يوقفـــه منصـــور و يهـــدئ مـــن غضبه و يفصل بينه و بين زميله حسين)

منصـــور : وحـــدوا الله يـــا جماعـــة دا شـــيطان دخـــل بيـــنكم ، مـــا تـــزلعش قـــوي يـــا جنـــرال رومـــل مـــن الكـــلام اللـــي قالـــه حســـين ، أصـــله خـــايف علينـــا و بيـــأدي واجبـــه و خصوصـــا إنحنـــا فـــي حالـــة حـــرب وســـط ضـــرب المـــدافع و الغـــارات الجويـــة زي مـــا إنـــت شايف ، أدي الحكاية و ما فيها .

رومل : إذا كان كده يبقى معلش .

منصـــور : أفتكـــر يـــا حســـين إنـــك عرفـــت إنـــه رومـــل بحـــق و حقيقـــي ، مش كده ؟

حسين : و هل يخفى القمر ؟ أكيد طبعا .

منصـــور : لا مؤاخـــذة يـــا جنـــرال ، الكـــلام خـــدنا عـــن الـــدليل الـــذي بتثبت فيه خيانة هتلر ليك في معركة العلمين .

رومـــــل : آه إفتكـــــرت ..... إســـــمعوني كـــــويس إنتـــــوا الإثنـــــين ، لأن اللي حاقولهكم دلوقتي خطير جدا جدا .

منصور و حسين : للدرجة دي ؟!

رومل : و أكثر !

(تنزل الستارة)

المشهد الثالث

(تفنح الستارة)

(يظهر في الخشبة ديكور لمعسكر صحراوي الماني في مدينة العلمين المصرية ، و يظهر فيه أيضا رومل مع قادة جيشه)

رومل (يشير بيده إلى خريطة المعركة و من حوله بعضا من أركان جيشه هانزل و رايسكه و موللر) : زي ما أنتم شايفين ، إحنا قدرنا نجبر الإنجليز إنهم ينسحبوا من العلمين لغاية سيدي جابر بعد ما دمرنا نص الدبابات بتاعتهم شمال أرض المعركة بأسلوب الإلتفاف المحوري ، و علشان نقضي عليهم و نكرشهم من مصر لازم نواصل هجومنا الشامل عليهم بكرة .

هانزل : بكرة بكرة ؟

رومل : أيوه بكرة يا كولونيل هانزل ، لازم نسد الثغرات في جبهتنا العسكرية من العلمين لغاية الوادي الجديد على الحدود المصرية – الليبية و نقطع مصدر تمويلهم بالبترول و الغذاء من هناك و ما نخليهومش يستريحوا على الآخر علشان نقدر نحتل الإسكندرية و القاهرة لغاية قناة السويس .

هانزل : بس يا جنرال كده حنخسر كثيرا .

رومل : قصدك إيه يا كولونيل ؟

هـانزل : قصـدي إن الإنتصـار العظـيم اللـي حققنـاه ضـد الإنجليـز دلـوقتي فـي العلمـين كلفتنـا خسـاير هايلـة فـي الأرواح و الأسـلحة و البتـرول وسـط الحـر و القـرف اللـي جنودنـا عايشـين فيـه مـن غيـر راحـة و لا شـربة ميـه حتـى ، فمـا بـال سـيادتك حنخسر كام لو واصلنا الهجوم عليهم ؟

رومـل : دا علـى أسـاس أن الإنجليـز المهـزومين صـاغ سـليم مـا حصـلوهمش حاجـة و لا خسـروا حاجـة ؟ جـرى إيـه يـا كولونيـل ؟ مـن إمتـى جيشـنا النـازي اللـي هـو أعظـم جـيش فـي العـالم يهـتم بالحاجـات التافهـة دي ؟ مـا دام ماشـيين صـح فـي الخطـة بتاعتنـا و ظهرنـا و خطوطنـا الخلفيـة مـن محـور طبـرق شـرق ليبيـا لغايـة جنـوب تـونس و الجزائـر متأمنـه و مواردنـا مـن السـلاح و البتـرول و الأكـل و الشـرب متأمنـه برضـو ، و فـوق كـل كـل ده سـلاح الطيـران بيحمينـا و يغطينـا مـن هجمـات العـدو يبقـى مـا نشـغلش بالنـا بالخسـائر البشـرية و الماديـة لجيشـنا لأنهـا مـش مهمـة بالنسبة لنا خالص .

هـانزل : مـا هـو دا الموضـوع اللـي كنـت عـايز أكلمـك فيـه ضروري يا جنرال .

رومـــل : كولونيـــل هـــانزل ، أنـــا زهقـــت مـــن اللـــف و الـــدوران بتاعـــك ، دغري خش في الموضوع على طول .

هـــانزل (ينظـــر إلـــى رايســـكه) : مـــا تـــتكلم يـــا كولونيـــل رايســـكه ، قول أي حاجة .

رايسكه : أقول إيه يا كولونيل ؟ هي دي حاجة تتقال ؟

رومل (غاضبا) : ما تتكلموا إنتوا الإثنين ، وترتوا أعصابي ؟

رايســـكه : الحكايـــة يـــا جنـــرال إنـــه جـــالكم تلغـــراف مـــن بـــرلين قبـــل ساعتين .

رومل : من الفوهرر ؟

هانزل : أيوه يا جنرال .

رومل : و عرفتوا إنه من الفوهرر إزاي ؟

موللر : أصلنا قارياه وقت ما وصل .

رومـــل : قـــاريتوه قبلـــي ؟! إنتـــوا إزاي تقرئـــوا تلغـــراف مبعـــوث ليـــا أساسا ؟ إنتوا ناسيين إني القائد بتاعكم ؟

رايســـكه : أصـــلك كنـــت مشـــغول بتفتـــيش المونـــة العســـكرية بتاعـــت الجـــيش و تـــأخرت كثيـــر ، فحبينـــا نعـــرف إيـــه جـــوا

التلغـــراف و خصوصـــا إنهـــا جايـــة مـــن زعيمنـــا و قائـــدنا العظـــيم الفوهرر هتلر و لازم تترد بسرعة ، و ياريتنا ما قارينهاش .

رومل : ليه ؟ هو في إيه التلغراف ده ؟

رايسكه : مصيبة يا جنرال مصيبة .

رومل : الفوهرر جرى له حاجة ؟ و لا إتهزمنا قدام روسيا ؟

هـــانزل : أنـــا شـــايف يـــا جنـــرال إنـــك تقـــرأه ســـيادتك و إنـــت تعـــرف الحقيقة .

رومل : هو فين التلغراف دوت ؟

موللر : أهو يا فندم .

رومـــل : هـــات (يخطـــف التلغـــراف مـــن يـــد الكولونيـــل مـــوللر و يقـــرأه بقلـــق شـــديد إلـــى أن إنتهـــى مـــن قراءتـــه و الدهشـــة تعلـــو وجهـــه الصـــارم) أنـــا مـــش مصـــدق اللـــي أنـــا قريتـــه ده ؟! الفـــوهرر أمـــر بســـحب ســـلاح الطيـــران بتاعنـــا و نـــص جيشـــنا و بعـــتهم للجبهـــة الروســـية ؟!! ..... ليـــه ؟!! دا إحنـــا كنـــا حنطـــرد الإنجليـــز مـــن مصـــر كلهـــا بعـــد مـــانهجم علـــيهم بكـــرة ؟!!! ليـــه يعمـــل فينـــا كـــده ؟!!! ..... ليه ؟ ليه ؟ ليه ؟)

(تنزل الستارة)

المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة نفس الديكور و نفس الشخصيات داخل المعسكر المصري خلال حرب ٦ أكتوبر في المشهد الأول)

منصور : و طبعا سحب هتلر الطيران و القوات البرية اللي بتحمي ظهركم على طول من غير ما تعترضوا عليها ؟

رومل : أكيد طبعا .

منصور : حتى و لو عرفت أن اللي عمله ده حيخيلكم تخسروا المعركة و الحرب في مصر ؟

رومل : طبعا عارف ، بس ده هي الأوامر و لازم ننفذها .....

منصور : أوامر ! أوامر ! أوامر ! فلقتونا بحكاية الأوامر ده .....

حسين : جرى إيه يا منصور ؟ متضايق كده ليه من كلام الراجل ؟ اللي زيه طبيعي إنه ينفذ الأوامر ، لأن إحنا في النهاية عساكر و جنود و مهمتنا تنفيذ الأوامر اللي جايه من قادتنا الأعلى مننا .

رومـل : أهـو صـاحبك اللـي مـش طايقـه قـال الحقيقـة الغايبـة عنـك ، إحنـا فـي النهايـة عسـاكر و جنـود بنفـذ الأوامـر اللـي مـن قادتنـا الأعلى مننا .

منصـور : و هـو قـدرنا إنحنـا ننفـذ أوامـرهم حتـى و لـو كانـت غلط ؟ بشرع مين ده ؟

رومـل : بشـرع المـنهج العسـكري اللـي تربينـا عليـه جـوه الكليـات و المـدارس الحربيـة فـي البـر و البحـر و الجـو و خلتنـا وحـوش مـن البنـي الآدميـين قلـبهم ميـت مـا يخـافوش مـن أي حاجـة قـدامهم حتـى و لـو كـانوا أهـاليهم عشـان ينفـذوا الأوامـر اللـي جايه من أسيادهم و أبهاتهم الجداد ليوم الدين .

منصور : و لو ما نفذناش أوامرهم لا سمح الله حيحصل إيه ؟

حسـين : حيحصـل كثيـر يـاخي ، حتتحـال للمحاكمـة العسـكرية و تتجـازى يـا يوقفـوا ترقيتـك أو يسـجونك أو يعـدموك ، يعنـي حتخسر سمعتك أو حياتك .

منصـور : و الله أخسـر سـمعتي أو حيـاتي أهـون بكثيـر مـن إنـي أضـحي ببلـدي و إسـلمها للعـدو علـى طبـق مـن ذهـب عشـان أنفذ أوامر قائد مستهتر و خائن .

حسين : ثاني يا منصور ثاني ؟ .....

منصـــور : ثـــاني و ثالـــث و رابـــع يـــا حســـين ، إحنـــا مـــا إتخلقنـــاش عشـــان ننفـــذ أوامـــر غيرنـــا حتـــى و لـــو كانـــت غلـــط ، إحنـــا إتخلقنـــا عشان ندافع عن بلدنا ضد أي عدو يهددها جواها و براها .

حســـين : أيـــوه ، و نخـــالف الأوامـــر عمـــال علـــى بطـــال بحجـــة الـــدفاع عـــن الـــوطن زي كـــان الإخوانجيـــة بيعملـــوا فـــي الجـــيش بتاعنا وقت حرب فلسطين ، مش كده ؟

رومـــل : لا يـــا حســـين ، إحنـــا مـــش قطـــاعين طـــرق و لا جماعـــات إرهابيـــة و لا مليشـــيات مســـلحة عاملـــة نفســـها دولـــة جـــوه الدولـــة أو جـــيش جـــوه الجـــيش و تنشـــر الخـــراب و الـــدمار و الفســـاد جـــوه البلـــد باســـم الـــوطن أو الإســـلام أو العروبـــة مـــن غيـــر مـــا تتحمـــل مســـئولية أغلاطهـــا أو تتجـــازى عليهـــا ، لكـــن إحنـــا ضـــباط فـــي الجـــيش بنلتـــزم بعقيـــدة قتاليـــة محـــددة و ننفـــذ أوامـــر اللـــي فوقينـــا ســـواء كـــان صـــح و لا غلـــط ، و إذا مـــا إقتنعنـــاش بـــالأوامر ديـــة مـــا نفـــذهاش خـــالص حتـــى لـــو كـــان موتنـــا ، و ده اللنـــا اعملتـــه فعلا .

منصـــور : هـــو أنـــت قـــررت مـــا تنفـــذش أوامـــر الفـــوهرر هتلـــر خـــالص ؟!

رومل : أيوه بس بعد فوات الآوان .

حسين : إمتى ؟ وقت معركة العلمين ؟

رومـــل : لا لمـــا نقلـــوني علـــى المانيـــا فـــورا بعـــد مـــا إتهزمنـــا فـــي المعركـــة ، أنـــا فـــي الأول كنـــت عـــاذره علـــى أوامـــره الغلـــط لأن بلـــدنا كانـــت بتحـــارب فـــي أكثـــر مـــن جبهـــة فـــي وقـــت واحـــد ، لكـــن لمـــا شـــفت إن أوامـــره الغلـــط خلتنـــا نخســـر فرنســـا بعـــد عمليـــة النورمانـــدي و روســـيا و اوروبـــا الشـــرقية و إبتـــدا الحلفـــاء يحـــاوطوا بلـــدنا مـــن كـــل جانـــب قلـــت مـــا بـــدهاش ، فعصـــيت الأوامـــر و حاولت أزيح الفوهرر من الحكم .

منصـــور : هـــو أنـــت عملـــت إنقـــلاب عســـكري عشـــان تتطلعـــه مـــن الحكم ؟

رومـــل : أيـــوه مـــع مجموعـــة مـــن زملاتـــي اللـــي كـــانو معايـــا فـــي الفيلـــق الأفريقـــي ، لكـــن للأســـف فشـــلنا و تـــم إعـــدامنا كلنـــا بســـم الســـارين (فـــي تلـــك الأثنـــاء ، يســـمع صـــوت دوي إنفجـــارات و لعلعـــة الرصـــاص و قصـــف مـــدافع و غـــارات جويـــة بشـــكل قريـــب و مفـــاجئ مـــن الأكيـــاس الرمليـــة المرصوصـــة فـــي خشـــبة المســـرح و الجنـــود المصـــريون يمـــرون مـــن أمـــامهم جيئـــة و ذهابـــا بـــين قتيـــل و جريح على الخشبة) أيه اللي بيحصل ده ؟

منصـــور : علمـــي علمـــك يـــا جنـــرال ، يظهـــر أن الحـــرب قامـــت فـــي منطقتنا من تاني .....

حســـين : مـــن غيـــر مـــا يقوللنـــا إن فيـــه هجـــوم علينـــا و لازم نكـــون في مواقعنا و على أتم إستعداد للرد عليهم ؟

منصـــور : يبقـــى الحكايـــة فيهـــا إن (إســـتوقف منصـــور أحـــد زملائـــه المـــارين فـــي الخشـــبة أمامـــه و يـــدعى شـــوقي) قـــولي يـــا شـــوقي ، إيـــه اللي بيحصل دلوقتي ؟

شوقي : يعني قاعد مكانك زي فرقع لوز و ما أنتش ياخي ؟

حســـين (يمســـكه مـــن بزتـــه العســـكرية بشـــدة) : رد علـــى الســـؤال يـــا بني آدم ، اللي بيحصل دلوقتي ؟

شـــوقي : كارثـــة يـــا حســـين كارثـــة ، الجنـــود الإســـرائيليين بقـــوا جـــوه المعسكر بتاعنا من صبحية ربنا و بيضربوا فينا من غير رحمة .

منصـــــور : و ليـــــه القائـــــد بتاعنـــــا مـــــا قلنـــــاش أن الإســـــرائيليين حيهجموا علينا النهاردة ؟

شـــوقي : قائـــد مـــين يـــا عـــم إنتـــا ؟ القائـــد و رجالتـــه مـــا لهـــم أي أثـــر من إمبارح ، أوعى من سكتي (يخرج من الخشبة) .

حسين : ما لهم أي أثر من إمبارح ؟! يعني إيه ؟!!

رومـــل : يعنـــي غـــدروا بـــيكم يـــا فـــالح و ســـلموكم للعـــدو الإســـرائيلي تسليم أهالي .

منصـــور (يضـــرب بكفيـــه علـــى ســـاقيه مـــن شـــدة الصـــدمة) : أهـــو ده اللنـــا كنـــت خـــايف منـــه يـــا حســـين و حصـــل ، مـــن وقـــت مازهقنـــا مـــن كتـــر القعـــدة مـــن غيـــر حـــرب و لا شـــغل و لا مشـــغله وســـط الهـــدوء المريـــب جـــوه المعســـكر بتاعنـــا و معســـكر العـــدو اللـــي مقابلينـــا و مـــا ســـمعناش مـــنهم لا حـــس و لا خبـــر ، أتـــاري القائـــد و الإســـرائيليين طابخينهـــا ســـوا مـــن ورانـــا و إحنـــا مـــش عـــارفين (يبكي)

حســـين : و زي مـــا حصـــللنا فـــي ٦٧م حصـــل مـــرة ثانيـــة دلـــوقتي ، طـــب ليـــه ؟ يطلعـــوا مـــين دول الإســـرائيليين الصـــهاينة عشـــان نخاف منهم بالشكل ده ؟

رومـــل : و لا حاجـــة ، هـــم و لا حاجـــة ، اليهـــود دول صـــهاينة كـــانوا و لا إســـرائيليين و لا أي حاجـــة ثانيـــة مـــا يخوفـــوش نملـــة و لا صرصـــار حتـــى ، و عشـــان هـــم جبنـــاء و خـــدامين لأســـيادهم فـــي اوروبـــا و أمريكـــا يعملـــوا فـــيهم اللـــي هـــم عايزينـــه ضـــدكم إنـــتم يـــا عرب و يا مسلمين .

حسين : و مادام هم جبناء و خوافين و ما يخوفوش نملة حتى ليه إحنا العرب و المسلمين بيخافوا منهم قوي لدرجة دي ؟

منصور : لأن المشكلة فينا مش فيهم ، لأننا بنرفع السلاح في وش بعضينا بدل ما نرفعه في وشهم ، هم رغم جبنهم إيد واحدة و عندهم ثقة بنفسهم و بقضيتهم حتى و لو كانت غلط ، مش زينا متفرقين و كارهين بعض و ما عندناش ثقة بنفسنا و لا بقضيتنا اللي صح ميه بالميه مع إننا أشجع منهم و أشرف و أنبل منهم .

رومل و منصور و حسين (بصوت واحد أمام الجمهور) : يا عرب يا مسلمين يا مصريين ، المشكلة فيكم مش فيهم ، المشكلة فيكم مش فيهم ، المشكلة فيكم مش فيهم ، المشكل فيكم مش فيهم .....)

(تنزل الستارة)

(تنتهي المسرحية)

شخصيات المسرحية

رومـــل : قائـــد المـــاني محنـــك و قائـــد الفيلـــق الإفريقـــي الالمـــاني خـــلال الحـــرب العالميـــة الثانيـــة (١٩٣٩-١٩٤٥م) و معركـــة العلمين عام ١٩٤٣م .

منصـــور : ضـــابط فـــي الجـــيش المصـــري خـــلال حـــرب ٦ أكتـــوبر عام ١٩٧٣م .

حسين : زميل منصور .

شوقي : زميل منصور .

هـــانزل : قائـــد عســـكري برتبـــة عقيـــد فـــي الفيلـــق الإفريقـــي خـــلال معركة العلمين عام ١٩٤٣م .

رايسكه : زميل هانزل .

موللر : زميل هانزل .